

التعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (71) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف ال الشيخ شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله شرح كتاب فتح المجيد الدرس السابع عشر - 00:00:00

على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. قال رحمه الله تعالى وقول الله عز وجل وفق قوله رحمه الله تعالى وله من حديث ابن عباس معناه وفيه قال بعضهم لقد صدقنا كذا وكذا فانذر - 00:00:19

هذه الايات فلا اقسام مواقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم. وقوله انه لقرآن كريم هذا هو المجتمع عليه وهو القرآن اي انه وحي الله وتمديده وكلامه. لا كما يقول الكفار انه سحر او - 00:00:38

او كيهانة او شعر بل هو قرآن كريم. اي عظيم كثير الخير لانه كلام الله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فوصفه بما يقتضي حسنه وكثرة وكثرة خيره ومنافعه وجلالته فان الكريم هو البهيح الكثير الخير العظيم - 00:00:58

وهو من كل شيء احسنه وافضله. والله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالكرم. ووصف به كلامه ووصف به عرشه. ووصف به ما كثر خيره وحسن منظره من النبات وغيره. ولذلك فسر السلف الكريم بالحسن قال ازهري الكريم اسم جامع لما - 00:01:18

والله تعالى كريم جميل الفعال. وانه لقرآن كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة وقوله في كتاب مكنون اي في كتاب معظم محفوظ موقر قاله ابن كثير رحمه الله تعالى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى اختلف المفسرون في - 00:01:38

هذا فقيل هو اللوح المحفوظ والصحيح انه الكتاب الذي بايدي الملائكة وهو المذكور في قول الله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة ويدل على هذا انه الكتاب الذي بايدي الملائكة قول الله سبحانه لا يمسه الا المطهرون فهذا يدل - 00:02:01

على انه بايديهم يمسونه قوله لا يمسه الا المطهرون. قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمسه الا المطهرون قال الكتاب الذي في السماء سطين قوله لا يمسه الا المطهرون. قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمسه الا المطهرون. قال الكتاب الذي في السماء - 00:02:27

وفي رواية لامسوا الى المطهرون يعني الملائكة وقال قتادة لا يمسه عند الله الا المطهرون. فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي النجس والمنافق النجس واختار هذا القول كثيرون منه ابن القيم رحمه الله تعالى ورجحه وقال ابن زيد زعمت قريش ان هذا القرآن تنزلت به - 00:02:51

شياطين واخبر الله تعالى انه لا يمسه الا المطهرون كما قال تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي له وما يستطيع انهم عن السمع لمعزلون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى هذا قول جيد. وهو لا يخرج عن القول قبله. وقال - 00:03:17

البخاري رحمه الله تعالى في هذه الاية لا لا يجد طعمه الا من امن به انه لقرآن كريم في كتاب قنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين - 00:03:37

فهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وبلغه عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكرو ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله و - 00:03:52

وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فنزلت هذه الاية فلا اقسام بمواقع النجوم. هذا قسم من الله عز وجل يقسم بما شاء من

خلقه على ما شاء جواب القسم انه لقرآن كريم. فتكون لا صلة لتأكيد النفي وتقدير الكلام ليس الامر كما زعمتم في القرآن -

[00:04:12](#)

انه سحر او كهانة بل هو قرآن كريم. قال ابن جرير رحمه الله تعالى قال بعض اهل العربية معنى قول الله قال فلا اقسم وليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم بعد فقيلا اقساموا بمواقع النجوم. قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:04:36](#)

يعني نجوم القرآن فانه نزل جملة جملة ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا ثم ادنى مفرقا في السجن بعده. بعد ثم قرأ ابن عباس هذه الآية ومواقع ومواقعها نزولها شيئا بعد شيء - [00:04:56](#)

وقال مجاهد مواقع النجوم مطالعها ومشارقها مختار بن جرير واختاره ابن جرير وعلى هذا فتكون مناسبة بين بين التنبيه والمقسم عليه وهو القرآن من وجوه احدها ان النجوم جعلها الله المهتدى بها في ظلمات البر والبحر وايات - [00:05:14](#)

قرآن واهتدى به في ظلمات الغي والجهل بالقسم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حق الحمد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين -

[00:05:34](#)

اما بعد فهذه صلة لما سبق الكلام عليه من الحديث الآية تعني حديث زيد بن خالد واية في الواقعة وهنا ذكر اية الواقعة بل ايات سورة الواقعة وذكر السارح تفسيرها - [00:05:59](#)

وفي تفسير تلكم الايات فوائد كثيرة قال جل وعلا فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون قوله هنا فلا اقسم - [00:06:28](#)

هذه المفسرين فيها وجهان من التفسير الاشهر والظاهر والصحيح ما ذكره الشارح هنا من ان قوله فلا اقسم انها قسم وليست عدولا عن القسم فلا اقسم فلا اقسم يعني فلا الامر كما تقولون - [00:06:51](#)

ثم استأنف مؤكدا معظما فقال اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم. فتكون فلا لا هنا التي قبل اقسم ليست هي النافية التي تنفي الا بعدها - [00:07:19](#)

وانما هي صلة لي تأتي بالكلام ومعنى كونها صلة اي زائدة اعرابا اما في المعنى فليست بزائدة بل لها المعنى الاعظم فالمقرر عند علماء العربية ان الصلات والزيادات من الاحرف فيه - [00:07:41](#)

السياق في مقام تكرير الكلام ولتأكيد الكلام ولتعظيمه. فاذا زاد حرفا الا هنا او زاد ما في نحو قوله فبما رحمة من الله لنت لهم يعني على ترتيب الكلام عربيا - [00:08:06](#)

فلما يزيد لتأكيد الكلام ولتعظيمه؟ فزيادة هذا الحرف في مقام تكرير الجملة مرتين او ثلاثا فقله لا اقسم كأنه قال اقسم بمواقع النجوم اقسم بمواقع النجوم اقسم بمواقع النجوم. العربي يفهم من - [00:08:25](#)

قيادة لا ها هنا اعرابا ومجيئها صلة انها في مقام تكرار الجملة فقله لا اقسم بيوم القيامة معناه على هذا القول الصحيح اقسم اقسم بيوم القيامة اقسم بيوم القيامة وهذا فيه - [00:08:49](#)

عظيم لهذا القسم لانه تكرار له كما قرره علماء العربية في خصائص وفقه اللغة وقد تكون لا هنا نافية ويكون الذي بعدها استئناف وهذا هو نفس القول هو القول نفسه. فيكون المعنى - [00:09:10](#)

لا لا الامر كما تقولون كما ذكرت انفا اقسم بمواقع النجوم فتكون لا نافية لمحذور ثم يستأنف وهذا معناه انه ليس في مقام تكرار الجملة وهذا كثير في القرآن مثلا في قوله تعالى - [00:09:30](#)

فبما رحمة من الله لنت لهم فيما رحمة الكلام سياقه او معناه فبرحمة من الله لنت لهم فما هنا ليست نافية للرحمة فيما رحمة ليست نافية للرحمة ولكنها مثبتة لها في مقام تكرير الجملة فبرحمة من الله لنت لهم فبرحمة من - [00:09:51](#)

بنت له كذلك في قوله فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبنقضهم ميثاقهم لعناهم. وكذلك في قوله وهو كثير هذا كثير جدا في القرآن هذه القاعدة مما يلحق باصول التفسير وقواعد التفسير - [00:10:16](#)

ايضا مما يمثل له قوله واما لاسقفتهم في الحظ وشرد بهم واما تتقفنهم اصلها ان تتقفن فأتت ماء واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اصلها وان تعرضن ما هذه تسمى صلة لزيادة تأكيد الكلام؟ في مقام تكرار الجملة. فاذا هنا فيه قسد - [00:10:42](#)

قسم بمواقع النجوم القول الثاني لذكرنا ان هذا القول الاول هو المشهور الصحيح الذي اختاره المؤلف هنا وقرره. القول الثاني انه نفي للقسم لا اقسام ليس معناه القسم ولكنه نفي للقسم - [00:11:11](#)

وفائدة النفي هنا ان الامر في وضوحه وظهوره وبيانه بحيث انه لا يحتاج في ترتيبه الى قسم وهذا هو القول الثاني عند اهل التفسير. القول الاول هو المشهور فلا اقسام بمواقع النجوم. المواقع جمع موقع - [00:11:32](#)

من المفسرين من جعل النجوم النجوم هي نجوم السماء ومنهم من جعل النجوم هي نجوم تنزل القرآن والشاهد عندنا في هذا الاستشهاد هو ان النجوم هي نجوم السماء. فلا اقسام بمواقع النجوم وانه - [00:11:57](#)

قسم لو تعلمون عظيم هذا القسم المقسم به مواقع النجوم وهذا لله جل وعلا ان يقسم بما شاء من خلقه لانه هو الذي خلقك واما المخلوق فليس له ان يعظم شيئا بالقسم - [00:12:22](#)

الا الله جل وعلا فلا يجوز ان يقسم الا بالله. المقسم عليه او جواب القسم هو قوله انه لقرآن كريم جواب القسم هو معنى المقسم عليه. يعني لم؟ اقسام على اي شيء اقسام - [00:12:46](#)

اقسم لتأكيد قوله انه لقرآن كريم. وهنا جاءت مؤكدات متنوعة منها القسم في اوله في اول كلام ومنها قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم ان هذه مؤكدة مرة اخرى ثم قال انه لقرآن كريم - [00:13:06](#)

هذه ايضا مؤكدة واتى بالله قال انه لقرآن كريم واللام من المؤكدات ايضا فاجتمع في هذا الكلام مؤكدات متنوعة وهذا لعظم شأني ما اقسام عليه جل وعلا انه لقرآن كريم - [00:13:26](#)

القرآن اسم لكتاب الله جل وعلا. ووصف بذلك لانه يقرأ ويتلى الاصل ان القرآن في اللغة قرآن هو المصدر مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا مثل ما قال الشاعر في مدح عثمان رضي الله عنه يقول ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل - [00:13:45](#)

تسبيحا وقرآنا يعني وقراءة وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني قراءة الفجر. فهذا معنى القرآن. وسمي به كلام الله جل وعلا لانه يتعبد بقراءته وبتلاوته حتى اصبح ذلك علما عليه - [00:14:16](#)

انه لقرآن كريم نعت للقرآن وقد ذكر لك الاقوال في معنى كريم ويجمعها ان الكريم في لغة العرب هو الذي فاق جنسه في اوصاف الكمال والجمال واستحق الحمد والثناء على - [00:14:37](#)

اجناسي الكريم هو الذي فاق جنسه في اوصاف الكمال العرب تطلق على الرجل الذي يضيف الاضياف ويبذل ماله وينحر النحائب ليه لكي يقري ضيوفه واضيافه تقول انه كريم بمعنى انه فاق - [00:14:58](#)

امثاله اقرانه فاق الناس في اوصاف الكمال لانهم كانوا يتفاخرون كثيرا ايه اضافة الاضياف وببذل المال لهم والطعام والشراب ونحو ذلك الله جل وعلا وصف نفسه بانه كريم وذلك ان الله جل وعلا - [00:15:28](#)

بكل صفة من صفاته فاق الموصوفين بها فيما فيها من المعنى وما لها من الكمال وفي اثارها وهنا لا يقال ان الله جل وعلا له جنس الا ان كان المراد بالجنس هنا الموجودات - [00:15:53](#)

و وصف الله جل وعلا بانه كريم هذا يرجع الى جميع صفات الكمال. وهو انه جل وعلا له من صفات الكمال والجمال والجلال اكمل ذلك حتى ان المخلوق لو كان في حقه كمالا فالله جل وعلا لو كان في حقه من صفة من من الصفات كمال - [00:16:13](#)

اذا الله جل وعلا اولى بذلك الكمال واجدر ايضا الله جل وعلا وصف عرشه بانه كريم فقال رب العرش الكريم وذلك لانه فاق العروش باوصاف الكمال وما يثنى ويوصف به. الله جل وعلا وصف الزرع ايضا بانه كريم. وقال وانبثت من كل - [00:16:36](#)

كريم وسط هنا القرآن بانه كريم. وذلك لانه يفوق اجناس المقروءات في اوصاف الكمال. فاذا كان كما اذا كان المقروءات يطلب العلم منها فالقرآن فاقها في اخذ العلم منه. اذا كان المقروءات يطلب - [00:17:00](#)

الاهتداء بها فالقرآن فاقها في الهدى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وهكذا في جميع الصفات. انه لقرآن كريم بلغ في اوصاف

الكمال للمقروءات غاية ذلك وذلك لانه كلام الله جل وعلا - [00:17:22](#)

انه لقرآن كريم في كتاب مكنون مكنون يعني محفوظ. وهذا الكتاب هو الذي بايدي الملائكة في كتاب مكنون لا يمسه يعني لا يمس ذلك الكتاب الا المطهرون - [00:17:42](#)

والمطهرون هنا المراد بهم على الصحيح الملائكة. لا يمسه هذا خبر لا يمسه الا المطهرون من الملائكة وذلك لان والملائكة كلهم مطهرون الملائكة كلهم مطهرون فهم الذين يمسون الكتاب في هذا النفي - [00:18:01](#)

في هذا النفي اشارة الى ان من عرضت له غير الطهارة فانه لا يمسه الا وقد صار مطهرا بما فعل بنفسه من رفع ما به صار غير متطهر. ولهذا استدل بها على انه لا يمس القرآن الا من تطهر - [00:18:27](#)

لان ذلك وصف للملائكة وهم لا يحلهم الحدث فكان من حل به الحدث عليه ان يكون على ذلك الوصف. وهو ان يكون مطهرا من الذي يطهره؟ يطهر نفسه برفع الحدث عنه. قال هنا - [00:18:51](#)

الا المطهرون تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون؟ هذا مر معنا تفسيرها فيما سبق هذه الايات صلتها الترجمة وبما مر معنا من حديث قوله تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم - [00:19:11](#)

انكم تكذبون و تجعلون رزقكم يعني تجعلون شكر شكركم للرزق الذي ارسله الله جل وعلا يجعلون شكر الرزق التكذيب وذلك بنسبة الاشياء بنسبة المطر الى الانواع. ذكر هنا مسألة تنزيل القرآن - [00:19:36](#)

و لو عادت علينا حسن العبارة بمسألة تسجيل القرآن لانها مسألة فيها اشتباه لابد من توضيحه. نعم مم. فليس الامر كما تقول ثم اسنوني طلبة ثم بعد فليل واقسم مواقع النجوم. قال ابن عباس - [00:20:03](#)

نجوم القرآن فانه نزل جملة ليلة القدر. فانه نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا. ثم نزل مفردا في السنين بعده ثم قرأ ابن عباس هذه الآية ومواقعها ينكرها شيئا بعد شيء. هذا الاثر - [00:20:24](#)

عن ابن عباس صحيح اثنان هذا واحد جرير وجماعة باسانيد صحيحة وهو ان القرآن نزل جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر كما قال جل وعلا انا انزلناه في ليلة القدر كما قال جل وعلا - [00:20:41](#)

حميم الكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين. فيها يفرق كل امر حكيم وهي ليلة القدر هذا الانزال قال فيه ابن عباس ان القرآن انزل الى السماء الدنيا جملة واحدة - [00:21:01](#)

ثم نزل بعد منجمة يعني بحسب الحوادث وهذه الكلمة فهمها طائفة من هذه الامة وهم الذين ينفون كلام الله جل وعلا الحادث وانما يثبتون من كلام الله جل وعلا الكلام القديم قالوا ان القرآن - [00:21:19](#)

انزل الى سماء الدنيا ثم اخذه جبريل من السماء الدنيا من بيت العزة في السماء الدنيا ونزل به على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الحوادث وهذا غلط يحوي باطلا - [00:21:48](#)

متعددة ذلك ان القرآن له مراتب من حيث من حيث النوع فهناك مرتبة في الكتاب و كون القرآن مكتوبا هذا في اللوح المحفوظ القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ قبل ان يتكلم الله جل وعلا بالقرآن - [00:22:07](#)

فهذه مرتبة الكتاب كما قال جل وعلا في هذه الايات انه لقرآن كريم في كتاب مكنون هو في اللوح المحفوظ موجود قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يتكلم الله جل وعلا - [00:22:37](#)

بهذا القرآن اهل السنة يقولون ان الله جل وعلا تكلم بهذا القرآن فسمعه جبريل منه فبلغه لامر الله جل وعلا له ان يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم. بلغه جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان سمعه من الله - [00:22:54](#)

فهو من هذه الجهة جديد حادث حال تنزله. يعني نعني بالحدوث ليس حدوث الخلق حشا وكلا فهذا قول اهل الاعتزال وانما حدوث الزمان جدير كما قال جل وعلا ما يأتيهم من ذكر - [00:23:15](#)

من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون. محدث يعني جدير يعني نزل لتوه تكلم الله جل وعلا به فنزل ليس كلاما قديما بل هو كلام جديد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف ابن مسعود من سره ان يقرأ القرآن غضا طريا كما انزل - [00:23:34](#)

اقرأه على قراءة ابن ام عفو اهل السنة يقولون ان الله تكلم بالقرآن فسمعه منه جبريل بلغه جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم. هذه مرتبة الكلام هذه انما كانت حين بعث الله جل وعلا - [00:24:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. اما مرتبة كتابة القرآن وهناك مرتبة قديمة وهي وجود القرآن مكتوبا لان الله جل وعلا يعلم القرآن انه سيتكلم بهذا فكتبه في اللوح المحفوظ. فهو موجود في اللوح المحفوظ في مرتبة الكتابة - [00:24:20](#)

ثم انزل في ليلة القدر ليلة القدر انزل فيها القرآن من جهة مرتبة التكلم او من جهة مرتبة الكتابة؟ اذا قلنا انزل جملة واحدة كما قاله ابن عباس فيعني به - [00:24:41](#)

المكتوب وفائدة انزاله الى بيت العزة في السماء الدنيا تشريف السماء الدنيا التي هي قريبة من الارض بان يكون القرآن فيها مكتوبا كما شرف شرف شرفت السماوات العلى بكون القرآن فيها مكتوبة. فهذه ليس لها علاقة - [00:25:00](#)

فكون القرآن مكتوبا في بيت العزة كون القرآن مكتوبا في كتاب مجعول في بيت العزة في السماء الدنيا ليس له علاقة بان جبريل يأخذ القرآن من بيت العزة من هذا الكتاب ويبلغه النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه الفائدة منها - [00:25:23](#)

وهي مرتبة الكتاب التشريف السماء الدنيا وبيت العزة بهذا الكتاب لانه سينزل منجما على اهل الارض اما نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم فليس اخذا من السماء الدنيا وليس اخذا من اللوح المحفوظ كما زعمه السيوطي في كتابه الاتقان وهذه جملة اقوال الاشاعرة ونحوهم وانما - [00:25:43](#)

قول اهل السنة وعقيدة السلف الصالح ان القرآن كلام الله منه بدأ يعني ابتداء الله جل وعلا بالكلام منه بدأ واليه يعود. فجبريل اخذه من الله جل وعلا سماعا - [00:26:12](#)

ولم يبدأ القرآن من اللوح المحفوظ وانما بدأ من الله جل وعلا. فاذا قول ابن عباس هنا اسناده صحيح وهو له حكم الرفع عند كثير من العلماء وبعضهم يجعله شاذا لكن ليس فيه اشكال لو صح - [00:26:31](#)

ليس فيه اشكال مع القول بصحته واسناده ظاهره الصحة فان ابن عباس ما اخبر بان جبريل يأخذ القرآن ان من هذا الكتاب الذي في السماء الدنيا وينزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم. وانما قال انه نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم - [00:26:50](#)

ثم نزل مفرقا على حسب او منجما على حسب الوقائع بعد ولم يقل منه يعني من ذلك الكتاب وهذا هو تقرير هذه المسألة ويخطئ فيها اكثر من كتب في علوم القرآن. لانهم انما يستقون كتاباتهم يستقون كتاباتهم من - [00:27:11](#)

ما كتبه من سبق من اهل علوم القرآن واكثرهم من المبتدعة من الاساعرة او نحوها طبعاً كل هذا على القول بان مواقع النجوم هي على تفسير ابن عباس مواقع نجوم التنزل القرآن. اما على القول الثاني - [00:27:38](#)

وهو الظاهر ان مواقع النجوم هي النجوم مواقع ومنازل النجوم المعروفة. نعم كتابة من الله سبحانه وتعالى القرآن والسنة المحبوب تكلم به هذه كتابة قديمة ليست كتابة حال تنزل القرآن - [00:27:58](#)

بمرتبة الكتابة الله جل وعلا جعل القرآن في اللوح المحفوظ نعم مثل ما قال في اخر سورة البروج قال وانه بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ القرآن مجيد او صاف الجمال والجلال التي فيه كثيرة واسعة - [00:28:21](#)

هو في لوح محفوظ هذه مرتبة الكتاب هذي مرتبة الكتابة فهو في اللوح المحفوظ والله جل وعلا كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة واللوح المحفوظ اذ ذاك - [00:28:52](#)

مخلوق ليس كذلك؟ والقرآن مكتوب قبل ذلك هذه مرتبة الكتابة اما مرتبة التكلم به فهذه انما كانت كما قال جل وعلا ما يأتيه من ذكر من الرحمن وفي الاية الاخرى ما يأتيه من ذكر من ربهم محدث - [00:29:10](#)

هل سيأتي من يقول بان هذا بهذا الجانب لانه كان مكتوبا معنى مخلوق؟ لا مكتوبا هو في مرتبة الكتابة الله جل وعلا كتبه في اللوح المحفوظ فهو بمخلوق كتبه في اللوح المحفوظ وكتابته - [00:29:32](#)

فعل له جل وعلا او وصف له كونه مكتوب ليس هذا هو هذه مرتبة الكتاب كونه مكتوب موجود في كتاب القرآن له انحاء المصحف الان الذي بين ايدينا اليوم هو كلام الله جل وعلا - [00:29:54](#)

نعم اذا كتب فهو كلام الله واذا حفظ فهو كلام الله واذا سمع فهو كلام الله. هو في الصحف كلام الله جل وعلا غير مخلوق فكتابته لا تعني بحال انه مخلوق هذه مراحل - [00:30:14](#)

مراتب لا. فهو في الصدور كلام الله جل وعلا غير مخلوق. حين تنطق به الالسنه كلامه جل وعلا غير مخلوق. حين يكون مكتوبا في كتاب كلام الله جل وعلا غير مخلوق - [00:30:32](#)

ظاهر لك؟ يعني الكتاب اذا نظرت اليه من حيث انه ورق وصحف هذا شيء والكتاب بمعنى المكتوب المكتوب فيه هذا ما هو؟ هو كلام الله جل وعلا لكن هو لم يتكلم به جل وعلا في الازل كما يقول الاشاعرة - [00:30:45](#)

ويقولون ان الله جل وعلا قال في الازل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. الشاعر يقولون ان الله قال في الازل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. ولهذا الاملي في كتابه - [00:31:05](#)

تري الافكار في علم الكلام وغاية المرام ونحوها يشكل عليه جدا قال واما قول المتكلمين في القرآن بانه قديم فيشكل علي فيه هذا حاصل كلامه ما تكلم الله جل وعلا في القرآن بصيغة الفعل الماضي - [00:31:24](#)

فان كان في الازل قال قد سمع الله وهو سيأتي بعد فكيف يكون ذلك فاستشكله جدا وما اخذ من هذا الحق بانه ليس كما يقولون مارد عليه. المقصود ان هذه مرافق يعني علوم القرآن - [00:31:46](#)

تنتبهون لم تصغ صياغة سلفية كثير من مباحثها مأخوذ من من علماء الاشاعرة من هذا ومن هو تعريف الحديث القدسي الفرق بينه وبين القرآن. ومواضع كثيرة في علوم القرآن متشابه تعريف المحكم والمتشابه - [00:32:01](#)

ونحو ذلك تنتبهون. لا لا نقول انه باطل لانه صح عن ابن عباس لكن نزل جملة الى سماء الدنيا في بيت العزة نزل مسموعا او مكتوبا مكتوبا اما سماع جبريل له فلم يسمعه جملة واحدة - [00:32:25](#)

انما سمع تلك الليلة التي نزل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق سمع من الله جل وعلا اقرأ باسم ربك الذي خلق لما حصلت المجادلة بين المرأة وزوجها سمع جبريل من الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فنزل بذلك - [00:32:50](#)

هذا غير مرتبة الكتابة هذي مرتبة التكلف به اما مرتبة الكتابة فهذه مرتبة اخرى نعم ابن عباس نظر الى كونه مكتوبا القرآن مكتوب في كتاب في اللوح المحفوظ نزل الى سماء الدنيا - [00:33:14](#)

هذا تشريفا لها لانه سينزل به جبريل مسموعا من الله جل وعلا ظاهر لكم ولا فيه اشكال؟ نعم؟ مراتب يعني افهموها بالمراتب مرتبة الكتابة شيء مرتبة الكلام شيء ثاني بس. نعم - [00:33:37](#)

نكمل وقال مجاهد ومواقع النجوم مطالعها ومشارقها رحمه الله تعالى. اصبر لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله. يقول ما الدليل على التفريق بين مرتبة الكتابة - [00:33:57](#)

ومرتبة الكلام. ما الدليل ان ثم كتابة وثم كلام؟ وان الكتابة غير الكلام. صحيح الله جل وعلا وافق القرآن بانه في اللوح المحفوظ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. كل القرآن - [00:34:20](#)

كان في اللوح المحفوظ. في اللوح المحفوظ مسموعا او مكتوبا مكتوبة. وجبريل نزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم. من المكتوب او مما سمعه من الله جل وعلا مما سمعه من الله جل وعلا - [00:34:42](#)

ظاهر الدليل ولا ما الله جل وعلا وصف القرآن قال ما يأتي من ذكر من ربه محدث جديد اما مرتبة الكتابة فهذا مكتوب في اللوح المحفوظ انه لقرآن كريم في كتاب مكرون كله في كتاب مكتوب - [00:35:01](#)

والاية مكية كل حتى اللي نزلوا في المدينة هو موجود في هذا الكتاب على كتابة الله جل وعلا له. نعم انا اردت ان اريحكم من اشكال فاوقعتمكم في نعم في اشكال في الكلام؟ واضح هو يا شيخ لا على اللي عندهم اشكال فيه يشيرون - [00:35:22](#)

الحمد لله لا بصراحة اللي عنده اشكال فيه يرفع. واحد اصبر لا تقول لي اشكال بس ابغى اعرف كم عدد. ارفع ارفع فوق ارفع واحد اثنين ثلاثة اربعة ستة سبعة سبعة بس؟ بسيطة الحمد لله - [00:35:49](#)

هذولا يوضح لهم ان شاء الله نشوفه يوم ان شاء الله نوضحه هو الاستقرار ليس فيه اشكال في السودان. الاشكال في قضية انه لا يأتي كيف كتابة المفهوم عندنا يعني ذهنا نتعارف الا حينما يكون في كلام - [00:36:10](#)

يعني انا مكتوب يعني انا كتبت الشيء بعد ان تكلمت به. ونطق وتكلم به فكتبت لم لم؟ هذا صحيح ليش؟ لم لم البشر لان لقصور العلم مثل هذا انا لقصور علمك الله جل وعلا علمه ازلي يعلم في الازل - [00:36:26](#)

علمه اول يعلم بالازل كل ما سيكون يعلم كلامه في التوراة يعلم كلامه في الانجيل يعلم كلامه في القرآن هو يعلم بما سيتكلم به وسيلغه جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:46](#)

هذا الكلام يعلمه الله جل وعلا مثل مقادير الخلائق فكتبها كتبه في اللوح المحفوظ كتابة علم ايه؟ من كتابة العلم. كتب ما يعلم انه سيتكلم به وسيكون قرآن اذا مشت؟ اتضح - [00:37:02](#)

قبل ان هذا المسألة يقول الشاعر وكم من عائب قولاً صحيح معافته وان نكون يعني في يوم من المسائل. ايه وعافته من الفهم المستقيم. نعم. كمل وقال مجاهد مواقع النجوم مطالعه ومشاركه واختاره على هذا فتكون مناسبة بين المقتني عليه وهو القرآن موجود - [00:37:26](#)

احدها ان النجوم جعلها الله متداوية في ظلمات البر والبحر وايات القرآن يهدي بها في ظلمات الغي والجهل فتلك هداية في الظلمات الحسية والقرآن هداية في الظلمات المعنوية. فجمع بين الهديتين مع ما في النجوم من الزينة الظاهرة في القرآن او في القرآن من الزينة الباطلة - [00:37:52](#)

ومع ما في النجوم من الرجوم للشياطين وفي القرآن من رجوم شياطين الجن والانس والنجوم والنجوم واياته المشهورة والقرآن ايات متلوة السمعية مع ما في مواقعها عند الغروب من العبرة والدلالة على اياته القرآنية ومواقعها عند النزول - [00:38:12](#)

رحمه الله تعالى وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى اي وان هذا قسما الذي اقسمت به لقسم عظيم. لو تعلمون عظمتهم لعظمتهم المقسم به عليه. نعم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:38:33](#)

هذا من اشارة الاية وتبيينها وتنبيهها هو انه لا يهتد به وبقرائته وفهمه وتدبره الا ما يشهد انه كلام ما يتكنى به حقه وانزله على رسوله وحيا لا ينال معانيه الا من لم يكن في قلبه حرج منه بوجه من وجوه. الله اكبر - [00:38:53](#)

وقال اخرون لا يمسه الا المطهرون اي من من الجنابة والحدث. قالوا ولفظ الاية خبر خبر ومعناه الطلب. قالوا والمراد القرآن ها هنا المصحف واحتجوا على ذلك مما رواه مالك في الموطأ عن عبد الله ابن محمد ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمر ابن حزم ان في الكتاب الذي كتب - [00:39:13](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم ان لا يمسه القرآن الا طاهر. وقوله تنزيل من رب العالمين. قال ابن كثير رحمه الله تعالى هذا القرآن من الذنب من الله رب العالمين. وليس كما يقولون انه سحر او كيهانة او شعر. بل هو الحق الذي لا مرية فيه وليس وراءه - [00:39:33](#)

نافع وفي هذه الاية انه كلام الله يتكلم به. قال ابن القيم رحمه الله تعالى ونظيره ولكن ولكن حق القول مني وقول الله تعالى قل نزل به روح القدس من ربك بالحق روح القدس هذي قراءتنا روح القدس من رب من ربك - [00:39:53](#)

الحق. هم. هو اثبات علو الله تعالى على خلقه. فان النزول والتنزيل الذي الذي تعقله العقول وتعرفه الفطر. هو وصول الشيء من اعلى اثقل ولا يرد على عليه قوله وانزلكم من الانعام ثمانية ازواج لانا نقول ان الذي انزلها - [00:40:13](#)

فوق سماواته فانزلها لنا بامر. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وذكر التنزيل مضاف الى وذكر التنزيل مضافا لربوبيتي المستلزمة لملكه لملكه له وتصرفه فيهم وحكمه عليهم واحسانه اليهم وانعامه عليهم وان وان من هذا - [00:40:33](#)

وهو مع الخلق كيف كيف يليق به مع ربوبيته التامة ان يتركهم سدى ويدعهم هملا ويخنقهم عبثا لا يأمرهم ولا ينههم ولا يثيبهم ولا يعاقبهم. ومن اقر بانه رب العالمين اقر بان القرآن تنزيله على رسوله صلى الله عليه وسلم. واستدل بكونه - [00:40:53](#)

واسم الذي بكونه رب العالمين رب رب العالمين على ثبوت رسالة رسول الله دائما كونه اللي بعده يكون منصوب لانه يصير خبر كان

كون مصدر يعمل عمل فعلي كونه رب العالمين - [00:41:13](#)

كان هو رب العالمين. كونه امر ايه مريع يصير خبر واني رب العالمين لكونه ها؟ لكونه بكونه نعم واستل بكونه رب العالمين على ثبوت رسالة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به - [00:41:31](#)

وهذا الاستدلال وهذا الاستدلال اقوى واشرف من الاستدلال بالمعجزات والخوارق. وان كانت دلالتها اقرب الى اذهان عموم الناس. وتلك انما تكون لخواص العقلاء وقوله وبهذا الحديث انتم مذهبون. قال مجاهد رحمه الله تعالى اتريدون ان تمالؤوهم فيه -

[00:41:53](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ثم وضهم على وضهم الادهان في غير موضعه وانهم يداهنون في حقه ان في حق فيما حقه ان يصدع به ويعرف به. ويعض عليه بالنواجذ وتثنى عليه الخناصر. وتعقد عليه القلوب والافئدة ويحارب - [00:42:13](#)

ويسالم لاجله ولا ولا يلتوى عنه يمنة ولا يسرة ولا يكون القلب التفات الى غيره ولا محاكمة الا اليه ولا مخاصمة الا به والاعتداء في طرق في طرق المطالب العالية الا بنوره. ولا شيطان الا به فهو رح الوجود. وحياة العالم ومدار السعادة - [00:42:33](#)

الفلاح وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور البصائر. فكيف يطلب المداينة لما هذا شأنه ولم ينزل المداينات وانما نزل بالحق والحق والمداينة انما تكون في باطل قويننا في باطل قوي لا تمسك ازالته - [00:42:53](#)

اي او في حق ضعيف لا تمكن اقامته ويحتاج المداهم الى ان يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل. فاما الحق الذي قال به كل حق فكيف يداهن به؟ قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. فقدم الكلام عليها اول الباب. والله تعالى اعلم - [00:43:11](#)

انتهى هذا تفسير الايات ظاهر ان شاء الله نختتم بهذا واسأل الله جل وعلا ان ينفعني واياكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

[00:43:30](#)